

وكان النظام الاردني يستهدف من ذلك : ا - العودة الى الحضيرة العربية . ب - استعادة المعونات . ج - عزل الثورة الفلسطينية . د - محاصرة أية امكانية لجعل النظام الاردني موضوع « مراعاة » .

ولكن النظام الاردني السذي ارخى فيما يتعلق بموضوع الثورة الفلسطينية ، باديء ذي بدء ، عاد وتشدد . وسيتابع المناورة لنا وتشددا ليتبهن من ان يحقق الاهداف التي يريد .

وإذا كان هذا ما يشغل الاردن ، فانه أيضا ما يشغل بال الملكة العربية السعودية . انها طبعاً تخشى اتجاه الثورة الفلسطينية يساراً ، ويقلتها تطور العلاقات الفلسطينية السوفياتية خاصة وعلاقتها مع الدول الاشتراكية عامة . ثم ان الملكة العربية السعودية تخشى اي « تغيير » في الاردن لا تسيطر عليه . ولذلك بدأت الملكة العربية السعودية مساعيها التي بدأتها منذ ايلول والتي تتلخص فيما يلي : ا - ضمان استمرار الوضع في الاردن ، وعدم اجراء اي تغيير لا يضمن مصالح الملكة السعودية . ب - ضمان عدم حدوث اي تغيير في بنية الثورة الفلسطينية ، يجعلها قادرة على ان تحدث تغييراً في الوضع العربي .

ومن هنا بدأت الملكة العربية السعودية ضغوطها باتجاه تسوية علاقات الثورة بالنظام الاردني ، لان تسوية هذه العلاقات ضماناً اساسية من ضمانات استمرار الوضع الراهن في الاردن والثورة . ولان هذه التسوية تضمن أيضاً عدم حدوث اي تغيير يهدد الانظمة العربية في المنطقة . ولهذا كله طرحت قضية عودة الثورة الفلسطينية الى الاردن ، ضمن اطار الجبهة الشريفة واصبح موضوع العودة الى الاردن هو موضوع الركض اللاهث وراء السراب .

وإذا كان الشهران الماضيان هما شهرا الركض وراء سراب الدولة الفلسطينية ، فان هذا الشهر والشهر القادم سيكونان شهري الركض اللاهث وراء العودة الى الاردن . وكما ان ليس هناك

دولة فلسطينية فليس هنالك عودة الى الاردن في الظروف الراهنة الا ضمن اطار عملية تصفية كاملة للثورة الفلسطينية . والاردن لا يرفض عودة « الثورة » اليه ، ولكنه يريد ان تعود مظلمة الاثبات والاطفار ، متنازلة عن مطامحها . اي ان الاردن يقبل الثورة اذا تنازلت فعلاً لا قولاً عن اهدافها في تحرير فلسطين ، وكفت عن ان تكون أداة تحريض وتعبئة جماهيريين ، وأصبحت جزءاً من مخطط الانظمة العربية . ومثل هذه « الثورة » هو المطلوب الآن من الانظمة العربية ، الهاربة من القتال الى سراب الحلول الدولية .

ان المصالحة بين الثورة والاردن ستكون وسيلة النظام الاردني للخروج من مأزقه الداخلي والعربي ، وإذا كان يهم بعض الانظمة العربية ان تنفذ النظام الاردني مرة اخرى ، فعلى الثورة الفلسطينية ان تكون حذرة ، وان تواصل تعبئة قواها وجماهيرها باتجاه التحرير ، لانها بهذا تزيد مأزق النظام الاردني حدة ، وتخرج من مأزقها .

ويجب ان تثبه الثورة الفلسطينية جيداً « للاعب » السياسة العربية . ان هذه السياسة العاجزة تطلق « بالونات » لتغطية عجزها ، ولدفع الجماهير العربية على طريق « السراب » . وما ان ينفجر « بالون » حتى يطلق اخر . وعلى الثورة الفلسطينية ان تفجر بالون الدولة الفلسطينية ، وبالون العودة الى الاردن في ظل وصاية رسمية عربية ، وكل البالونات المشابهة . ان الانتصارات التي حققتها الجماهير الفلسطينية والثورة الفلسطينية معرضة الان لالتفاف النظام الاردني وبعض الانظمة العربية . ولا وسيلة للخلاص ، وللخروج من هذا المأزق العربي والدولي الا بالاعتقاد على النفس ، بناء القوى الذاتية وتعبئة الجماهير واستمرار القتال والنضال على نطاق اوسع فأوسع ، وبضراوة اشد وأكثر اصراً .

ناجي علوش